

انتصار لوبيين :

القومية تطلّ برأسها في أوروبا

■ **عامر نجيم الياس***

مارين لوبيين نقلت «الجبهة الوطنية» إلى مستوى جديد في الحياة السياسية الفرنسية. اليمين الأوروبي الذي يوصم بأنه «متطرف» تقدّم في الانتخابات الإقليمية في فرنسا بعد تقدّمه في الانتخابات الأوروبية التي أجريت عام 2014 وحصوله حينئذ على نسبة 25 في المئة من أصوات الناخبين الفرنسيين.

«الجبهة الوطنية» الذي تركز الحملة صُدهُ على أنه يخالف مبادئ الجمهورية الفرنسية، تقدّم خلال ست سنوات من الانتخابات الإقليمية الأخيرة بمقدار ثلاثة أضعاف، حصل في الجولة الأولى للانتخابات الحالية على 30 في المئة من أصوات الناخبين، فيما كانت نتيجة الحزب في انتخابات عام 2010 (11.4 في المئة) من الأصوات. في وقت يتعرّض للرئيس فرنسوا هولاند وحزبه للهِزيمة الرابعة في حقبة الرئيس الاشتراكي بحصول تحالف اليسار على 23.26 في المئة من الأصوات في الانتخابات الإقليمية، وهو الذي خسر قبلها الانتخابات البلدية وانتخابات المناطق والانتخابات الأوروبية. لا شعبية للرئيس الفرنسي، لكن ما سرّ شعبية لوبيين، وكيف يجوز حزب يتعرّض لأبشع أنواع التهم والخطايا وفق القاموس الأوروبي، على المرتبة الأولى في الانتخابات الإقليمية الفرنسية، ويفوز بستّ مناطق من أصل 13 منطقة؟

تأتي انتخابات مجالس المناطق أو «الأقاليم» بعد ثلاثة أسابيع على هجمات باريس الدامية التي وضعت فرنسا ومن ورائها أوروبا على المحل. وأدت إلى طرح عدد من الأسطة حول الهوية الأوروبية ومسألة الانتماء. وعلاقة هذه الهوية بالعاملين القومي والديني. وتأثيرات أزمة اللاجئين على التركيبة الديمغرافية للقارة الأوروبية، فضلا عن تأثير المهاجرين الجدد على العلاقة بين قطبي القارة أي بين المغرب والشرق، هذا الأخير الذي يرى في المدّ الذي يأتيه من المتوسطّ تهديدا وجوديا له كونه المستفيد الأول من فرص العمل والنظام الاجتماعي الذي توفّره أوروبا الغربية؟

ماذا عن اليمين واليسار المتطرّف في أوروبا وتأثيرات بزوغ أحزاب جديدة على الأحزاب الكلاسيكية التي كَيْفَت القارة مع متطلبات الهيمنة الأميركية بعد الحرب العالمية الثانية؟ الإسلاموفوبيا هي الأخرى باتت هاجسا مسيطرا على العامة قبل النخب الأوروبية، فما يجري من رعاية لتنظيم «داعش» ونفخ في قدراته الخارقة، ونعته بالدولة من غالبية الساسة الأوروبيين، ما أدى إلى نتائج عكسية وآثر بشكل مباشر على مزاج العامة الذين باتوا لا يميزون بين الإسلام والهأمية التي قدمت غربيا على أنها رأس المظلومية السنّية في المنطقة؟

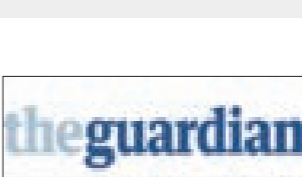
مارين لوبيين التي تمكّ أوجة مختلفة في هذه الملفات عن كافة الساسة الفرنسيين بدءا من كيفية انتقاء المهاجرين مروراً بالتعامل مع الإرهاب، وليس انتهاء بالموقف من سورية ودولتها، وضعت الأحزاب التقليدية على الرف، وعلى رغم التقارب في النتائج بينها وبين تحالف الجمهوريين والحركة الديمقراطية (اليميني) الذي حصل على 27.33 في المئة من أصوات الناخبين، إلا أنّ الموجة الزرقاء التي غطّت خريطة المناطق الفرنسية وأبعدت الموجة الوردية الاشتراكية جاءت لمصلحة لوبيين التي أحدثت زلزالاً سياسيا في البلاد وصدمة تتجاوز في تنابعاتها فرنسا لتنحع الأحزاب القومية الأخرى في أوروبا دفعا معنويا كبيرا، خصوصا في إسبانيا على سبيل المثال، وحتى ألمانيا التي تشهد انقساماً وأضحا في شأن ملف المهاجرين.

«داعش» على سواحل أوروبا وأبوابها، ولا يزال هولاند وفريقه محترابين بين ما إذا كان العائد من سورية إلى فرنسا «جهاديا أم إرهابيا»، بينما ساركوزي الذي أخذ موقفا متمايزا للغاية عن هولاند وفريقه في الملف السوري وملف العلاقات مع روسيا فشل هو الآخر في الحصول على المرتبة الأولى في الانتخابات، ولعل هذه الحيثية هي التي تُفسّر ما يمكن تسميته بالتغيّرات العميقة في بنية المجتمع الأوروبي والاتجاه نحو الانكفاء على الداخل ومقاربة المسألة الوطنية والقومية بطريقة أكثر تحررا من عقد الحرب العالمية الثانية، وأكثر إلحاحا ومصيرية بسبب ملفي اللاجئين والإرهاب. وبغض النظر عن نتائج الجولة الثانية من الانتخابات الإقليمية التي سجّرى على 13 كانون الأول الجاري، فإن حزب الجبهة الوطنية بات يتمتع بقاعدة شعبية تتجاوز ربع الناخبين الفرنسيين، وهو أمر له حساباته قبل 18 شهرا من الانتخابات الرئاسية الفرنسية.

✽ **كاتب ومترجم سوري**

الأوهام الأردوغانية وبالّ على المنطقة برمّتها

سلّطت الصحف الغربية في معظمها على ما تقوم به تركيا من خطوات خطيرة، وذلك في ما يخصّ مساعدة «داعش» ببيع النفط المنهوب من سورية والعراق، أو التوغّل الذي قامت به قوات عسكرية تركية في العراق مؤخرا، أو في ما يتعلق بالأحلام الإمبراطورية الأردوغانية، التي لا تعدو كونها أضغاث أوهام. صحيفة «غارديان» البريطانية نشرت مقالا للكاتب نورمان ستون قال فيه إن سياسة تركيا الخارجية أضحت أكثر جراءة، إلا أنّ مواجهة موسكو قد تكون خطأ جسيما. وأشار إلى أنّ توقعات أردوغان بسقوط الأسد، دفعته إلى عدم القيام بأي خطوة لإيقاف الحرب التي بدأت في سورية، كما أنه فتح أبواب



«**غارديان**»:

أحلام أردوغان الإمبراطورية خطيرة على بلاده

قال الكاتب نورمان ستون في صحيفة «غارديان» البريطانية إن سياسة تركيا الخارجية أضحت أكثر جراءة، إلا أنّ مواجهة موسكو قد تكون خطأ جسيما.

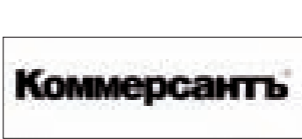
وأضاف الكاتب أنّ عذوانية السياسة التركية الخارجية تعتبر أمراً جديداً، وذلك يعود إلى عام 1996 في دافوس، عندما اهان الرئيس رجب طيب أردوغان نظيره «الإسرائيلي» شيمون بيريز وخطابه بكلمة «أنت» وانهمه بارتكاب أعمال وحشية في غزة.

وأوضح ستون أنّ هذا الموقف لاقى أصداء إيجابية في تعديل الدستور في تركيا وكذلك في الدول العربية.

وأردف كاتب المقال أنّ «أردوغان حاول إجراء تغييرات في سورية، إلا أنه انزعج عندما لم يستجب الرئيس السوري بشار الأسد لطلبه بإجراء إصلاحات في بلاده، مضيفا أنّ هذه الإصلاحات التي أرادها أردوغان شبيهة بديمقراطية أردوغان الاسلامية.

وأشار الكاتب إلى أنّ توقعات أردوغان بسقوط الأسد، دفعته إلى عدم القيام بأي خطوة لإيقاف الحرب التي بدأت في سورية، كما أنه فتح أبواب بلاده لاستقبال أكثر من مليون سوري تندفقوا عبر الحدود. وقال ستون إنّ أردوغان يجلس في قصره ويرى أنه يقع على عاتقه إعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية. وأن روسيا لم تكن إلا مجرد ضجيع في الشمال لا ينكر في القرن السادس عشر أي عندما كانت هذه الإمبراطورية في ذروتها، إلا أنه عندما يتحداها اليوم، فإن نتائج ذلك ستكون كارثية.

وختم المقال بالقول: في كسر للتقاليد التركية، فإن السياسة التركية الخارجية نسبتان من الصفات المولت لا تأتي فقط من الغرب، بل من الشرق: إيران وسورية، وهو الجيش الذي استطاع الوصول إلى اسطنبول مرتين في القرن التاسع عشر.



«كوميرسانت»: القوات التركية تغزو العراق

تطرّقت صحيفة «كوميرسانت» الروسية إلى موضوع غزو القوات التركية الأراضي العراقية، مشيرة إلى أنّ حكومة بغداد اعتبرت هذا انتهاكا صارخاً لسيادة العراق وطلابت بسحب القوات التركية فورا.

وجاء في المقال: اتهمت القوات العراقية القوات المسلحة التركية بغزو أراضيها. وقد اعترفت أنقرة بذلك مشيرة إلى أنّ هذه القوات سنحل محل القوات التركية المرابطة في شمال العراق منذ سنتين، حيث تقوم بتدريب قوات البشمركة الكردية وفق الاتفاق الموقع مع قيادة إقليم كردستان.

وكانت السلطات العراقية قد أعلنت أنّ القوات المسلحة التركية يقارب عددها كتيبة دبابات واحدة. وهي عبرت الحدود العراقية المستخدمة الدبابات والمدرعات ووصلت إلى مقربة من مدينة الموصل مركز محافظة نينوى من دون الحصول على سماح من السلطات العراقية. لذلك فإن هذا العمل يعتبر انتهاكا صارخا لسيادة العراق. كما اعتبر الرئيس العراقي فؤاد مصصوم هذه العملية انتهاكا للقانون الدولي وطلب سحبها فورا.

وقط معطيات الجانب العراقي بتراوح عدد القوات التركية بين 130 و150 فردا تساندها 20 إلى 25 دبابة ومدفعية وترابط قرب مدينة الموصل التي يسيطر عليها «داعش».

ولم تنف السلطات التركية هذه المعطيات ولكنها أكدت أنّ هذا ليس غزوا للعراق، بل عملية روتينية لتبديل الوحدات التركية الموجودة في

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)

(8)

(9)

(10)

(11)

(12)

(13)

(14)

(15)

(16)

(17)

(18)

(19)

(20)

(21)

(22)

(23)

(24)

(25)

(26)

(27)

(28)

(29)

(30)

(31)

(32)

(33)

(34)

(35)

(36)

(37)

(38)

(39)

(40)

(41)

(42)

البناء

الأوهام الأردوغانية وبالّ على المنطقة برمّتها

بلاذ لااستقبال أكثر من مليون سوري تندفقوا عبر الحدود. وقال ستون إنّ أردوغان يجلس في قصره ويرى أنه تقع على عاتقه إعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية. وأن روسيا لم تكن إلا مجرد ضجيع في الشمال لا ينكر في القرن السادس عشر أي عندما كانت هذه الإمبراطورية في ذروتها، إلا أنه عندما يتحداها اليوم، فإن نتائج ذلك ستكون كارثية.

إلى ذلك، تطرّقت صحيفة «كوميرسانت» الروسية إلى موضوع غزو القوات التركية الأراضي العراقية، مشيرة إلى أنّ حكومة بغداد اعتبرت هذا انتهاكا صارخا لسيادة العراق وطلابت بسحب القوات التركية فورا. مشيرة إلى أنّ بلدة بعشيقة،

(1)

(2)

(3)

(4)

(5)

(6)

(7)

(8)

(9)

(10)

(11)

(12)

(13)

(14)

(15)

(16)

(17)

(18)

(19)

(20)

(21)

(22)

(23)

(24)

(25)

(26)

(27)

(28)

(29)

(30)

(31)

(32)

(33)

(34)

(35)

(36)

(37)

(38)

(39)

(40)

(41)

(42)

(43)

(44)

(45)

(46)

(47)

(48)

(49)

(50)

(51)

(52)

(53)

(54)

(55)

(56)

(57)

(58)

(59)

(60)

(61)

(62)

(63)

(64)

(65)

(66)

(67)

(68)

(69)

(70)

(71)

(72)

(73)

(74)

(75)

(76)

(77)

(78)

(79)

(80)

(81)

(82)

(83)

(84)

(85)

(86)

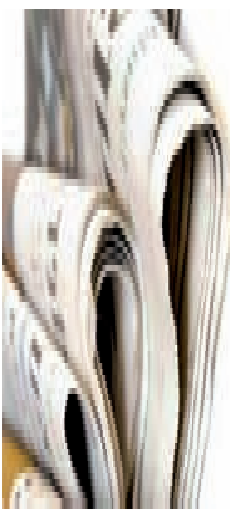
(87)

(88)

(89)

(90)

ترجمات



التي أنشأت فيها القوات العسكرية التركية قاعدة عسكرية، ليست ضمن حدود إقليم كردستان إلا أن الأكراد يطالبون بها، مع العلم أنّ سكانها إيزيديون ومسيحيون وعرب سنّة. وأن انشاء هذه القاعدة في هذه المنطقة يعني إنشاء قاعدة أمامية للاتصال بداعش، الذي يحتل الموصل منذ حزيران 2014.

استنادا إلى هذا، تتساءل السلطات العراقية عن الهدف الحقيقي للسلطات التركية. لأن من المحتمل أنّ تصعب هذه القوات حاجزا بين القوات العراقية ومسحلي «داعش» عند بداية عملية تحرير الموصل، أي انها تصعب طرفا في هذه المعركة يعرقل تنفيذ العملية.

صحافة عبرية

ترجمة: **غسان محمد**

آيزنكوت: الواقع في غزة معقّد

وقد يتبدّد الهدوء سريعا

شارك قائد أركان الجيش «الإسرائيلي» غادي آيزنكوت في إشعال شمعة «عيد الحانوكا - الأنوار» اليهودي في مقر قيادة فرقة غزة في كيبوتس «ريعيم» شرق القطاع، وذلك في ثالث عيد يقضيه في غلاف غزة منذ توليه مهام منصبه بداية السنة الحالية.

ووصف آيزنكوت الوضع إزاء قطاع غزة بالمعقّد وغير البعيد عن التصعيد، ولكنه أشار في الوقت ذاته بحالة الهدوء السائدة منذ انتهاء الحرب الأخيرة قائلا أنها الفترة الأهدأ منذ 15 سنة.

ونظرًا لآيزنكوت إلى إطلاق النار الذي تعرضت له آلية للجيش منذ أيام على حدود القطاع، وقال إن جيشه يقف أمام واقع معقّد، حيث يجري تحديده عبر إطلاق الصواريخ من القطاع باتجاه «إسرائيل»، وإن عمليات كهذه قد تنتهي يوما بضحايا.

وأشار إلى أنّ إطلاق النار من القطاع باتجاه «إسرائيل» ليس بعيداً عن التصعيد، لافتًا إلى أنّ شعرة تفصل بين سقوط الصواريخ في مناطق مفتوحة وسقوطها في مناطق مأهولة وتسببها بخسائر في الأرواح وبالنتالي تصعيد الوضع.

«حماس» ضربت منصات الغاز

«الإسرائيلية» خلال الحرب الأخيرة

إنما بصواريخ بدائية

كشف رئيس مجلس الأمن القومي «الإسرائيلي» يوسي كوهين، وهو أحد المرشحين لرئاسة «الموساد»، النقاب عن أنه كانت هناك محاولات من تنظيمات إرهابية لضرب منصات الغاز «الإسرائيلية» في البحر الأبيض المتوسط.

وأوضح كوهين، خلال مداخلة قُمّها في لجنة الاقتصاد التابعة له«الكنيست الإسرائيلي» أنّ المحاولات جرت خلال الحرب الأخيرة على غزة.

وشدّد المسؤول «الإسرائيلي»، حسبما أفادت صحيفة «يديעות أحرونوت» العبرية، على أنّ المحاولات باءت بالفشل لأنّ الصواريخ التي قامت حركة حماس باستخدامها كانت بدائية الصنع. ولكنه استدرک قائلاً أنّ الأسلحة الموجودة اليوم لدى أعداء «إسرائيل»، أضحت متطورة ومتقدّمة جدّاً، في إشارة واضحة إلى ترسانة حزب الله اللبناني العسكرية. وساق كوهين قائلاً أنّ «إسرائيل» أوجدت معلومات دفاع قوية جدا عن منصات الغاز التابعة لها في البحر المتوسط، وذلك على خلفية ازدياد التهديدات بتوجيه ضربة عسكرية لها بهدف وقف تزويد «إسرائيل» والغاز. وكشف النقاب عن أنّ «إسرائيل» اقتنت سفنًا حربية متطورة جدا لمواجهة هذه التهديدات الخطيرة، لافتًا إلى أنّ سلاح البحرية «الإسرائيلي» «صار مستعدًا لكل طارئٍ في ما يتعلق بمنصات الغاز في المتوسط.

وقال كوهين إنّ التنظيمات الإرهابية في منطقة الشرق الأوسط تقوم وبوتيرة عالية بتحسين قدراتها الهجومية، الأمر الذي يزيد من التحديات المعقدة بمنصات الغاز «الإسرائيلية». وأشار إلى أنّ «إسرائيل» توصّلت إلى قناعات تامة بأنّه لا يمكنها الاعتماد على منصة غاز واحدة أو على أنبوب نقلٍ غازٍ واحد، وبالتالي قامت بتطوير عدد من منصات الغاز والأنابيب لكي لاّ تصل إلى وضع يقطن فيها الغاز عن مواطنيها. يشار في هذه العجالة إلى أنّ سلاح البحرية «الإسرائيلي»، بما في ذلك وحدة الكومانوس البحري، أجرى مناورة واسعة لحماية منصات استخراج الغاز البحرية في البحر المتوسط.

وتضمنت المناورة إعادة السيطرة على منصة، بعدما ألقَ إرهابيون في إقتحامها السيطرة عليها، وفق السيناريو الافتراضي، فضلا عن التصدي لصاروخ استهدف المنصة عن بعد. وبحسب المصادر الأمنية الرفيعة في «تل أبيب»، فإنّ سلاح البحرية ينظر في أمر حماية المنصات البحرية بوصفها بين المنشآت الاستراتيجية الأشدّ حيوية وعرضة للاستهداف في أي حرب مقلبة. وتضمنت المناورة ليس فقط سيطرة مسلحين على المنصة، بل أيضاً أخذهم رهائن.

والمشكلة الأساس في المناورة كانت أنه محظور على القوات فتح النار خشية اشتعال الغاز. وشدّد ضابط شارك في المناورة على أنّ من سيأتون لاحتلال المنصة ليسوا مخترعين يعتمرون كويبات، بل أشخاص يفهمون أنّ الأمر يتعلق بخطر استراتيجي لدولة «إسرائيل».

وأشارت الصحيفة «الإسرائيلية» إلى أنّ سلاح البحرية كشف النقاب عن سلسلة مناورات واختبارات أجريت مؤخرًا في المياه الاقتصادية «الإسرائيلية»، بغرض تحسين مواجهة المخاطر المحتملة. إضافة إلى ذلك، عرض سلاح البحرية، بنجاح استخدام رادار متقدم من صنع الصناعات الجوية بسنّة «أدير»، (هائل) نشر مطلع السنّة وصار محمولا على إحدى سفن سلاح البحرية. وألقَ هذا الرادار في اكتشاف صاروخ «أيوب»، وهو قريب من النوع الذي يمكن أنّ يطلق على منصات الغاز واطلبات باتجاهه صواريخ «باراك» المضادة للصواريخ فأسقطته وهو في الجو. ومعروف أنّ صاروخ «باراك 8» مصمم على أساس اعتراض صاروخ منطلق من مسافة 70 كيلومترا. وفي هذه الأثناء تواصل الجهود لإعلان صواريخ «بارك» هذه سلاحا بحريًا بدائي الخدمه.

ويعتقد أنه ستجري تجربة عملياتية أخرى على هذا الصاروخ قبل نهاية الشهر. كذلك نفَّذ رجال الكومانوس البحري من «شبيقت 13، قبل بفترة مناوره على أساس سيطرة إرهابيين على إحدى منصات الغاز بهدف تفجيرها. وللمرّة الأولى، أضافت المصادر الأمنية الرفيعة في «تل أبيب»، ذريت الكلية البحرية «الإسرائيلية» وخزّجت هذا الأسبوع ضباطا بحريين ترنّموا على المواجهة والقتال في المياه الاقتصادية على بعد مئات الكيلومترات من الشاطئ. وأوضح سلاح البحرية «الإسرائيلي» أنه أنشأ شعبة خاصة لتكريم أمر حماية المياه الاقتصادية.

وبحسب قائد سلاح البحرية الجنرال رام روتبيرغ، فإنّ 50 سفينة تمر كل ساعة في المياه الاقتصادية «الإسرائيلية»، وحقل تمار هو بمساحة مدينة «تل أبيب»، وهناك خمس أبار، والاقتصاد معلق تقريبا بشكل شبه تام بالغاز حدث يعتمد 55 في المئة من المصانع عليه. ويمكن للمنصات أنّ تتعرّض للخطر حتى من سورية التي يوسع صواريخها أن تصيب مياة أسدود. ومعروف أنّ «إسرائيل» أرسلت مؤخرا طواقم إلى ألمانيا بهدف التدريب على الفرقاطات التي ستتولى حماية المنصات البحرية والتي ستصل عام 2019. ولكن حتى ذلك الحين تنظم سفن الصواريخ «الإسرائيلية» الحماية للمنصات البحرية، حيث هناك سفينة واحدة على الأقل دائما قرب المنصة خشية أنّ تشكل هدفا مركزيا.

ويعتبر تطوير صاروخ «باراك» المضاد للصواريخ البحرية جزءاً من محاولة تفوير الحماية للمنصات البحرية. وأضافت الصحيفة «الإسرائيلية» أنه تمّ التدريب على مجابهة محاولات قد يقوم بها أفراد كومانوس تابعون لإحدى المنظمات المعادية على إحدى المنصات وكذلك اعتراض صاروخ أرض بحر من النوع الذي يملكه حزب الله وسورية. وتّم اعتراض الصاروخ بصاروخ مضاد من طراز «باراك 8» الموضوع على سفن الصواريخ «الإسرائيلية».